مَنْظُومَةُ التَّخْرِيجِ وَدِرَاسَةِ الأَسَانِيدِ

عبد اللطيف بن أحمد

الجزائري

تذكرة: **قال الإمام الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في {تذكرة الحفاظ} (١/ ٤):**

« **حَقّ عَلَى المحدث** ؛ أَنْ **يَتَوَرَّعَ** فِي مَا يُؤَدِّيه ، وَأَنْ يَسْأَلَ أَهْلَ المَعْرِفَةِ وَالوَرَعِ لِيُعِينُوهُ عَلَى إِيضَاحِ مَرْوِيَّاتِهِ .

ولا سَبِيلَ إِلَى أَنْ يَصِيرَ **العَارِف** ، الذِي يُزَكِّي نَقَلَةَ الأَخْبَارِ وَيجرحهُم ، **جِهْبِذاً** ؛ إِلاَّ **بِإِدْمَانِ الطَّلَبِ**، **وَالفَحْصِ** عَنْ هَذَا الشَّأْنِ ، **وَكَثْرَةِ المذَاكَرَةِ** ، **وَالسَّهَرِ** ، **وَالتَّيَقُّظِ** ، **وَالفَهْمِ** ، مَعَ **التَّقْوَى وَالدِّينِ المَتِينِ** ، **وَالإِنْصَافِ** ، **وَالتَّرَدُّد إِلَى مَجَالِسِ العُلَمَاءِ** ، **وَالتَّحَرِّي** ، **وَالإِتْقَانِ** ، وَإِلاَّ تَفْعَلْ ؛

فَـدَعْ عَـنْـكَ الكِتَابَةَ ، لَسْتَ مِنْهَا   وَلَـوْ سَـوَّدْتَ وَجْهَكَ بِالمِدَادِ

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ .

فَإِنْ آنَسْتَ، يَا هَذَا ، مِنْ نَفْسِكَ : **فَهماً** ، **وَصِدْقاً** ، **وَدِيناً** ، **وَوَرَعاً** ؛ وَإِلاَّ فَلاَ تَتَعَنَّ .

وَإِنْ غَلَبَ عَلَيْكَ **الهَوَى وَالعَصَبِيَّةُ لِرَأْيٍ وَلِـمَذْهَبٍ** ؛ فَبِاللهِ لاَ تَتْعَبْ .

وَإِنْ عَرَفْتَ أَنَّكَ **مُخَلِّطٌ** ، **مُخَبِّطٌ** ، **مُهْمِلٌ لِـحُدُودِ اللهِ** ، فَأَرِحْنَا مِنْكَ ؛ فَبَعْدَ قَلِيلٍ يَنْكَشِفُ البهْرَجُ ، وَ ينكب الزَّغَلُ ، **وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ**

فَقَدْ نَصَحْتُكَ ؛ فَعِلْم الحَدِيثِ صَلِف ، فَأَيْنَ عِلْمُ الحَدِيثِ ؟! وَأَيْنَ أَهْلُهُ؟! كِدْتُ أَنْ لَا أَرَاهُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ، أَوْ تَحْتَ التُّرَابِ »اهـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

المُقدّمَة

الحَمْـــدُ للهِ العَظِـــيمِ الشَّـــانِ ... ذِي الجُـــودِ وَالإِنْعَـــامِ وَالإِحْســـانِ
حَمْـــدًا يَلِيـــقُ بِالَّـــذِي رَبَّـــانِي ... بِنِعْمَـــــةٍ وَافِـــــرَةٍ حَبَـــانِي
يُرْفَـــعُ فِي الصَّـــبَاحِ وَالمَسَـــاءِ ... يَخْـــرُجُ مِـــنْ قَلْـــبٍ مَـــعَ الحَيَـــاءِ
رَبِّ ارْحَمَـــنَّ عَبْـــدَكَ الضَّـــعِيفَا ... وَاسْـــتُرْهُ سِـــتْرًا سَـــابِغًا لَطِيفَـــا
وَكَامِـــلُ الصَّـــلاةِ وَالسَّـــلامِ ... عَـــلَى النَّبِـــيِّ المُصـــطَفَى الهُـــمَامِ
مَـــدَارِ الاقْتِـــدَاءِ ، وَالمِيـــزَانِ ... دُونَـــــهُ لاَ وُصُـــولَ لِلْجِنَـــانِ[1]
وَآلِـــهِ الطُّهْـــرِ ، مَـــعَ الصَّـــحْبِ الأُلَى ... قَـــدْ شُرِّفُـــوا بِصُـــحْبَةِ الـــذِي عَـــلاَ
يَـــا رَبَّنَـــا اغْفِـــرْ لِلَّـــذِينَ سَـــبَقُوا ... ، بِالـــدِّينِ وَالإِيـــمَانِ قَـــدْ تَحَقَّقُـــوا
وَبعـــدُ ، إِنَّ العِـــلْمَ بالآثَـــارِ ... خَصِيصَـــةٌ لأُمَّـــةِ المُخْـــتَارِ

---

(١) قَالَ **العَلَّامَةُ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ (ت:٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللهُ** : « **فَهُوَ (يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ) المِيزَانُ الرَّاجِحُ** ، الذِي عَلَى أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ وَأَخلاقِهِ ؛ تُوزَنُ الأَخْلَاقُ وَالأَعمالُ وَالأَقوالُ ، وَبِمتابَعتِهِ يَتميَّزُ أَهلُ الهدَى مِن أهلِ الضَّلالِ... »اهـ.[(**حَاشِيَةِ العَلَّامَةِ ابنِ القَيِّمِ عَلَى سُنَنِ أَبِي دَاوُد**) مَطْبُوعَةٌ مَعَ (**عَونِ المَعْبُود** :١/ ١٨) ضَبْط وَتَحقِيق :عَبْدِ الرَّحمَنِ مُحَمَّد عُثْمَانُ، طَ- المكتبَة السَّلَفِيَّة بالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، ١٩٦٨م].

وَقَالَ **رَحِمَهُ اللهُ** فِي مُقَدّمَةِ (**زَادِ المَعَادِ ...**) : « أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِن الرُّسُلِ ؛ فَهَدَى بِهِ إِلَى أَقْوَمِ الطُّرُقِ وَأَوْضَحِ السُّبُلِ ، وَافترَضَ عَلى العِبَادِ طَاعَتَهُ وَتَعزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ وَمَحَبَّتَهُ ، وَالقِيَامَ بِحُقُوقِهِ ، **وَسَدَّ دُونَ جنته الطُّرُقَ؛ فَلَنْ تُفْتَحَ لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ طَرِيقِهِ**، فَشَرَحَ لَهُ صَدْرَهُ، وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ ، وَوَضَعَ عَنْهُ وِزْرَهُ ، وَجَعَلَ الذِّلَةَ والصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ »اهـ.

وَقَالَ **رَحِمَهُ اللهُ** فِي مُقَدّمَةِ (**طَرِيقِ الهِجْرَتَيْنِ...**) : « **قَدِ اتَّـخَذَ (أَي: العَبدُ) اللهَ وَحْدَهُ مَعْبُودَهُ** وَمَرْجُوَّهُ وَمَخُوفَهُ وَغَايَةَ قَصدِهِ وَمُنْتَهَى طَلَبِه، **وَاتَّخَذَ رَسُولَه وَحدَه دَلِيلَهُ** وَإِمَامَه وَقَائِدَهُ وَسَائِقَه، فَوَحَّدَ اللهَ بِعِبَادَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَخَوفِه وَرَجَائِهِ وَإِفْرَادِ رَسُولِهِ بِمُتَابَعتِه وَالاقْتِدَاءِ بِهِ وَالتَّخَلُّقِ بِأَخلَاقِهِ وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ.

فَلَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ هِجْرَتَانِ:

- **هِجْرَةٌ إِلَى اللهِ** بِالطَّلَبِ وَالمحبَّةِ وَالعُبُودِيَّةِ وَالتَّوَكُّلِ وَالإِنابَةِ وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيضِ وَالخَوفِ وَالرَّجَاءِ وَالإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَصِدْقِ اللَّجَإِ وَالِافْتِقَارِ فِي كُلِّ نَفَسٍ إِلَيهِ ،
- **وَهِجْرَةٌ إِلَى رَسُولِهِ** فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ ، بِحَيث تَكُونُ مُوافِقَةً لِشَرْعِهِ الذِي هُوَ تَفْصِيلُ مَحَابِّ اللهِ وَمَرْضَاتِهِ ، وَلا يَقْبَلُ اللهُ مِن أَحَدٍ دِيناً سِوَاهُ ، وَكُلُّ عَمَلٍ سِوَاهُ فَعَيْشُ النَّفْسِ وَحَظُّهَا لَا زَادَ المَعَادِ ،

وَقَدْ قَالَ شَيخُ الطَّرِيقَةِ وَإِمامُ الطَّائِفَةِ الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ -: **الطُّرُقُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ إِلَّا طَرِيقَ مَنِ اقْتَفَى آثَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ** ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: "**وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ أَتَوْنِي مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَاسْتَفْتَحُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ، لَمَا فَتَحتُ لَهُم حَتَّى يَدخُلُوا خَلْفَكَ**". وَقَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ: **كُلُّ عَمَلٍ بِلَا مُتَابَعَةٍ فَهُوَ عَيْشُ النَّفسِ**»اهـ.

بِـهِ اهْتِـمَـامُ العُلَمَـا الكِـبَـارِ ... وَهْــوَ فُنُـونٌ ، يَـانِعُ الثِّمَـارِ
مِـنْ هَـذِهِ الفُـنُـونِ مَـا يُسَمَّـى ... العِلْـمُ بِـالتَّخْرِيجِ ، يَـا مَـنْ سَـمَّى
أَحْبَبْـتُ أَنْ أُقَـرِّبَ الجَـوَابَ ... لِإِخْـوَتِي ، أَبْغِـي بِـهِ الصَّـوَابَ
فَـأَسْأَلُ اللهَ القَـبُـولَ وَالسَّـدَادْ ... فَالسَّـهْلُ مَـا سَـهَّلَهُ رَبُّ العِبَـادْ

لَمْحَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ

لَمْ يَسْـتَقِرّ الأَمْـرُ فِي التَّـدْوِينِ ... فِي الفَـنِّ حَتَّـى احْتِيجَ لِلْمُعِـينِ
فَغَالِـبُ العُلُـوم فِي الحَقِيقَـهْ ... لِلقَـوْمِ قَـدْ كَانَـتْ لَهُـمْ سَـلِيقَهْ
وَبَعْـدَ تَـدْوِينِ العُلُـومِ قَـدْ غَـدَتْ ... فِي كُتُـبٍ ، بِدِقَّـةٍ ، تَصَـعَّدَتْ
عَـلَى غِـرَارِ كُـلِّ عِلْـمٍ قَـدْ أَهَـلْ ... شَـيْئًا فَشَـيْئًا يَرْتَقِـي لِيَكْتَمِـلْ
فَـ (صَارَ فِي الأَوْرَاقِ ، وَالرِّجَـالُ ... لَـهُ مَفَـاتِيحُ بِهَـا يُنَـالُ[1])
فَصَـحِّحِ النِّـيَّةَ ، وَاسْـتَعِنْ بِمَـنْ ... هَـدَاكَ ، وَالتَّمْـرِينَ فِيـهِ تَـمِّمَنْ

---

(١) هَذَا البَيْتُ لِلطَّاهِرِيِّ مَوْلَايَ أَحْمَدُ الإِدْرِيسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : فُتُوحَاتُ الإِلَهِ المَالِكِ عَلَى النَّظْمِ المُسَمَّى بِأَسْهَلِ المَسَالِكِ. المطْبَعَةُ العَلَّاوِيَّة، مُسْتَغَانِم، طَ(١)، ١٩٩٤م ، (١/ ٢٧).

قَالَ الإِمَامُ **أَبُو إِسْحَاق الشَّاطِبِيُّ** (ت:٧٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي(**المُوَافَقَات** : ١/ ١٣٩ - ١٤٠ط دَار ابن عَفَّان) فِي:

« **المقَدِّمَة الثَّانِيَة عَشْرَة** : مِنْ أَنْفَعِ طُرُقِ العِلْمِ المُوصِلَةِ إِلَى **غَايَةِ التَّحَقُّقِ بِهِ** : أَخْذُهُ عَنْ أَهْلِهِ المُتَحَقِّقِينَ بِهِ عَلَى الكَمَالِ وَالتَّمَامِ.

وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا، ثُمَّ عَلَّمَهُ وَبَصَّرَهُ، وَهَدَاهُ طُرُقَ مَصْلَحَتِهِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا . غَيْرَ أَنَّ مَا عَلَّمَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

١- ضَرْبٌ مِنْهَا **ضَرُورِيٌّ** ، دَاخِلٌ عَلَيهِ مِن غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ أَيْنَ وَلَا كَيْفَ ؛ بَلْ هُو مَغْرُوزٌ فِيهِ مِن أَصْلِ الخِلْقَةِ، كَـ :
   - الْتِقَامِهِ الثَّدْيَ وَمَصِّهِ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ البَطْنِ إِلَى الدُّنْيَا =هَذَا مِنَ المَحْسُوسَاتِ.
   - وَكَعِلْمِهِ بِوُجُودِهِ، وَأَنَّ النَّقِيضَيْنِ لاَ يَجْتَمِعَانِ= مِنْ جُمْلَةِ المَعْقُولَاتِ.

٢- وَضَرْبٌ مِنْهَا **بِوَسَاطَةِ التَّعْلِيمِ**، شَعَرَ بِذَلِكَ أَوْ لاَ؛ كَوُجُوهِ التَّصَرُّفَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، نَحْو:
   - مُحَاكَاةِ الأَصْوَاتِ، وَالنُّطْقِ بِالكَلِمَاتِ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الأَشْيَاءِ = فِي المَحْسُوسَاتِ.
   - وَكَالعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ التِي لِلعَقْلِ فِي تَحْصِيلِهَا مَجَالٌ وَنَظَرٌ = فِي المَعْقُولَاتِ.

وَكَلَامُنَا مِنْ ذَلِكَ : فِيمَا يَفْتَقِرُ **إِلَى نَظَرٍ وَتَبَصُّرٍ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ مُعَلِّمٍ فِيهَا**، وَإِنْ كَانَ النَّاسُ قَدِ اخْتَلَفُوا: هَلْ يُمْكِنُ حُصُولُ العِلْمِ دُونَ مُعَلِّمٍ أَمْ لَا؟ فَالإِمْكَانُ مُسَلَّمٌ، **وَلَكِنَّ الوَاقِعَ فِي مَجَارِي العَادَاتِ أَنْ لَا بُدَّ مِنَ المُعَلِّمِ**، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الجُمْلَةِ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ التَّفَاصِيلِ؛ ... وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَهُم مُقِرُّونَ بِافْتِقَارِ الجَاهِلِ إِلَى المُعَلِّمِ، عِلْمًا كَانَ المعَلَّمُ أَوْ عَمَلًا، وَاتِّفَاقُ النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ فِي الوُقُوعِ، وَجَرَيَانُ العَادَةِ بِهِ: كَافٍ فِي أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَقَدْ قَالُوا: "**إِنَّ العِلْمَ كَانَ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الكُتُبِ، وَصَارَتْ مَفَاتِحُهُ بِأَيْدِي الرِّجَالِ**".

وَهَذَا الكَلَامُ يَقْضِي **بِأَنْ لَا بُدَّ فِي تَحْصِيلِهِ مِنَ الرِّجَالِ**؛ إِذْ لَيْسَ وَرَاءَ هَاتَيْنِ المَرْتَبَتَيْنِ مَرْمًى عِنْدَهُمْ، **وَأَصْلُ هَذَا فِي (الصَّحِيحِ)**: "**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ** ..." الحَدِيث [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ؛ فَالرِّجَالُ هُمْ مَفَاتِحُهُ بِلَا شَكٍّ»اهـ.

لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثَةِ عُلُومٍ لِلتَّأَصُّلِ فِي هَذَا العِلْمِ

إِنْ رُمْـتَ إِتْقَانًـا لِهَـذَا الــعِلْمِ ... لابُـدَّ مِـن تأصُّـلٍ(١) بِحِـــلْمِ

فَلْتَأْخُـذَنْ « عِلْـمَ الحَـدِيثِ » أَوَّلَا ... وَ«**الجَرْحَ وَ التَّعْدِيلَ**»لِلْفَحلِ(٢) انْجَلاَ

ثَـالِثُهَا « **مَـصَادِرٌ لِلسُّـــنَّةِ** » ... بِـذِي العُلُـومِ ، قُـلْ : تَـمَـامُ المِنَّـةِ

حَدُّ التَّخْرِيجِ ، وَأَنْوَاعُ العَزْوِ

عَــزْوُ الحَـدِيثِ لِلمَصَــادِرِ(٣)الَّتِــي ... **تُعْنَـى بِـهِ**(٤) ، **وَالـذِّكْرُ لِلمَرْتَبَـةِ**(٥)

= سَـمَّوْهُ : «**تَخْرِيجًا**». وَذَا العَـزْوُ أَتَـى ... ١/ **مُطَوَّلاً**،٢/ **وَالعَكْس**،٣/ **وَسْطًا** ؛**يَا فَتَى!**

أَنْوَاعُ مَصَادِرِ الحَدِيثِ

وَكُــلُّ مَصْــدَرٍ بِإِسْـنَادٍ يُـرَى ... سَـمَّوْهُ «**أَصْلِيًّا**» عَـلَى مَـا قَـدْ جَـرَى

إِمَّـا: (١) انْتِسَـابُهُ الحَـدِيثَ، (٢) أَوْ لاَ ... قِسْـمَانِ(٦) ثُـمَّ ، قَــدِّمَنَّ الأَوْلَى

وَ« **شِــبْهِ أَصْــلِيٍّ** » بِنَقْــلٍ لِلسَّـــنَدْ ... وَ « **غَـيْرِ أَصْـلِيٍّ** »، خَـلا مِـنَ السَّـنَدْ

※※※※※※

---

(١) هَذَا إِلْـمَـاحٌ أَنَّهُ فِي هَذَا العِلْمِ لَا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِ الأَمْرِ مِنْ أَبْوَابِهِ (**التَّأَصُّل**) ، مَعَ طُولِ المُمَارَسَةِ وَعَدَمِ الاِسْتِعْجَالِ (**الحِلْم**) .

(٢) قَالَ **العَلَّامَةُ ابنُ الصَّلَاحِ** رَحِمَهُ اللهُ(ت:٦٤٣هـ) : « وَإِنَّ عِلْمَ الحديثِ مِنْ أَفْضَلِ العُلُومِ الفَاضِلةِ، وَأَنْفَعِ الفُنُونِ النَّافِعةِ، **يُحِبُّهُ ذُكُورُ الرِّجَالِ وَفُحُولَتُهُم** ، ويُعْنَى بِهِ محقِّقُو العُلَماءِ وَكَمَلَتُهُم، وَلَا يَكْرَهُهُ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ رُذَالَتُهُم وَسفلتُهُم »اهـ [مِنْ : مُقَدِّمَةِ (**مَعْرِفَة أَنْوَاعِ عُلُومِ الحَدِيثِ**) لَهُ ، المَعْرُوف بِـ:(**مُقَدِّمَة ابنِ الصَّلَاحِ**) أَوْ (**عُلُوم الحَدِيثِ**)].

(٣) سَيَأْتِي تَقْسِيمُهَا إِلَى : **أَصْلِيَّة** ، **وَشِبْهِ أَصْلِيَّة** ، **وَغَيْرِ أَصْلِيَّة**. وَالبَعْضُ قَدْ قَسمَهَا إِلَى : **أَصْلِيَّة** ، **وَفَرْعِيَّة** .

(٤) وَهَذَا يَتَضَمَّنُ : إِظْهَارَ الحَدِيثَ ، وَإِظْهَارَ سَنَدِهِ – عِنْدَ احْتِيَاجِ ذَلِكَ - ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُتَعَلِّقٌ بِقَصْدِ المُشْتَغِلِ به ، وَالعَمَلِ المُنَاطِ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ البَعْضُ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مُلْزِم.

(٦) ذَكَرَ الدكتُور **سَعْدُ الحُمَيِّد** فِي كِتَابِهِ (**طُرُقُ تَخْرِيجِ الحَدِيثِ**) أَنَّ المَصَادِرَ **الأَصْلِيَّة** تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : «١/ **الكُتُبُ الحَدِيثِيَّةُ** التِي أَلَّفَهَا مُؤَلِّفُوهَا وَذَكَرُوا فِيهَا الأَحَادِيثَ وَالآثَارَ بِأَسَانِيدِهِم هُمْ ...٢/ **كُتُبُ الفُنُونِ الأُخْرَى** ؛ أَيْ : غَيرِ الحَدِيثِيَّةِ ، التِي يَرْوِي فِيهَا مُؤَلِّفُوهَا الأَحَادِيثَ وَالآثَارَ وَالحِكَايَاتِ بِأَسَانِيدِهِمْ – أَيْضًا - ... فَمِنْ هَذِهِ الفُنُونِ الأُخْرَى: كُتُبُ التَّفْسِيرِ، وَالفِقْهِ ، وَالأُصُولِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالأَدَبِ ، وَالسِّيَرِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَتَوَارِيخِ البُلْدَانِ ، وَتَرَاجِمِ الرِّجَالِ ..، وَغَيْرِهَا »اهـ (صـ:٩). وَانظُر –مُتَفَصِّلًا–أَمْثِلَةَ كُتُبِ الفُنُونِ الأُخْرَى فِي كِتَابِ (**عِلْم تَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ : أُصُولُهُ ، طَرَائِقُهُ ، مَنَاهِجُهُ**) لِلدُّكتُور **مُحَمَّد مَحْمُود بكَّار** (ص:١٩- ٢٦).

طُرُقُ اسْتِخْرَاجِ[1] الحَدِيثِ

يَا طَالِبَ الحَدِيثِ ، خُذْ وَصَايَا ... بَحْثًا عَنِ الحَدِيثِ فِي الزَّوَايَا

فَقَدْ يَكُونُ بَحْثُنَا عَلَيْهِ ... **بِالمَتْنِ** وَ ارْتِكَانُنَا إِلَيْهِ

فَبِاعْتِبَارِ (**الطَّرَفِ**) الَّذِي سَلِمْ[2] ... فِي كُتُبِ «**الأَطْرَافِ**» فِيهَا قَدْ عُلِمْ

أَوْ الَّذِي « **رُتِّبَ** »[3] كَاشْتِهَارِ ... أَوْ فِي « **فَهَارِسٍ** » بِهَا تُجَارِي

رَاعِ السِّبَاقَ وَ اللِّحَاقَ دَائِمَا ... لِكَيْ تَكُونَ فِي الصَّوَابِ حَائِمَا

وَ قَدْ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ (**المَعْنَى**) ... (**مَوْضُوعِهِ**) = الأَبْوَابَ ذَاكَ يُعْنَى

مِثْلَ : الصَّلاةِ،الأَدَبِ،المَرْوِيَّةِ ... أَوْ (**خُصَّ بَابٌ مُفْرَدُ**) : كَالنِّيَّةِ

أَوْ بِاعْتِبَارِ(**مَا أَهَمَّ مِنْ كَلِمْ**) ... أَوِ(**الغَرِيبِ**) أَوْ(**قَلِيلًا مَا يُسَمْ**)

فَاطْلُبْ لَهَا **المَعَاجِمَ المُفَهْرَسَهْ** ... لِلَفْظِ أَحْمَدَ النَّبِيِّ أَسَّسَهْ

أَوْ كُتُبَ **الغَرِيبِ** فِي الحَدِيثِ ، بَلْ ... **مُطَوَّلاَتِ اللُّغَةِ** ، بِهَا انْسَبَلْ

وَ قَدْ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ (**الوَصْفِ** فِي ... «**مَتْنٍ**»): كَمُدْرَجٍ ، كَذَا مُصَحَّفِ

※※※※※※

وَ قَدْ يَكُونُ البَحْثُ **بِالإِسْنَادِ** ... فَانْظُرْ مَعَالِمًا لَهُ تُنَادِي

فَأَوَّلاً : إِنْ عُلِمَ (**الصَّحَابِي**) ... فِي ذَا الحَدِيثِ الجَأْ إِلَى الكِتَابِ:

---

(١) لَيْسَ المَقْصُودُ مِنَ **الاِسْتِخْرَاجِ** ؛ مَا اشْتَهَرَ عَلَى لِسَانِ المحدِّثِينَ ، بَلِ المَقْصُودُ هُنَا : «**كَيفِيَّةَ البَحْثِ عَنِ الحَدِيثِ المَطلُوبِ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ**» [الدّكْتُور **وَلِيد بنُ حَسَن العَانِي** (ت: ١٤١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ ، (**مَنْهَجُ دِرَاسَةِ الأَسَانِيدِ وَالحُكْمِ عَلَيْهَا – وَيَلِيهِ دِرَاسَةٌ فِي تَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ**) ، تَقْدِيم : د.عُمَر سُلَيْمَانُ الأَشْقَرُ – د. عَبْد النَّاصِرِ أَبُو البَصَل، دَارُ النَّفَائِسِ ، الأُرْدُن ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ص : ١٩١].

(٢) قَالَ الشَّيْخُ **بَكْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو زَيْدٍ** (ت: ١٤٢٩) رَحِمَهُ اللهُ فِي (**التَّأْصِيلِ...**): « وَقَدْ يَكُونُ مَا تَظُنُّهُ (**طَرَفًا**) لَفظًا فِي حَدِيثٍ لَهُ سِبَاقٌ وَلِحَاقٌ ، فَلَا فَلَا تَجِدُهُ فِي "**الأَطْرَافِ**" مَعَ أَنَّهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَوْ فِي أَحَدِهِمَا .. »اهـ(ص:١٤٧). وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى هَذَا المَعْنَى فِي البَيْتِ الذِي مُسْتَهَلُّهُ : « **رَاعِ السِّبَاقَ وَاللِّحَاقَ**... ».

(٣) أَي: الذِي رُتِّبَ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ كَـ : (**جَمْعِ الجَوَامِعِ، وَالجَامِعِ الصَّغِيرِ**) كِلَاهُمَا تَصْنِيفُ الإِمَام جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ **السُّيُوطِيُّ السُّيُوطِيُّ** (ت: ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ ، ومِنَ المُشْتَهِرِ مِنْ الأَحَادِيثِ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ المُرَتَّبَةِ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ كَـ: (**المَقَاصِدِ الحَسَنَةِ...**) لِلحَافِظِ شَمْسِ الدِّين مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّد ؛ **السَّخَاوِيّ** رَحِمَهُ اللهُ (ت:٩٠٢هـ) و(**كَشْفِ الخَفَاءِ وَمُزِيلُ الإِلْبَاسِ** ...) لِلشَّيْخِ إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد **العجلوني**(ت: ١١٦٢هـ).، وَ(**الفَهَارِس**)المُرَتَّبَةِ عَلَى الحُرُوفِ لِأَحَادِيث كُتُبٍ مُعَيَّنَةٍ ، أَوْ فَهَارِسَ شَامِلَة .

كَالْـمُسْنَدِ(١)**،الْـمُعْجَمِ**(٢)**،وَالأَطْـرَافِ**
وَبَعْـض **فِهْـرِسٍ** ، مَـعَ الإِشْـــرَافِ

وَ ثَانِيًـا : مُعْتَـبِرًا **(لِلـرَاوِي)**، جَـا :
مُـبَرَّزًا (٣) كَـ**(الزُّهْرِيَـاتِ)** ، **(مُخَرِّجَـا)**

أَوْ مَـنْ لَـهُ**(الْـمُصَنَّفُ الـمَعْرُوفُ)**
مُوَطَّــــأُ **لِـمَـــالِكٍ** مَـــأْلُوفُ

وَ ثَالِثًـا : فَبِاعْتِبَـارِ **(الْوَصْـفِ)** فِـي
إِسْنَادِهِ المُعْطَـى الـذِي بِـهِ احْـتُـفِي

كَمُرْسَـــلٍ ، مُسَلْسَــلٍ ، عَـــوَالِي
مُعَلَّــلٍ ؛ فِي كُتْبِهَـا تُـوَالِـــــــــي

آخِرُ طُـرْقِ بَحْثِ ذَا: « أَلَا اسْمَـعُوا»
الجَـــرْدُ ، الإِسْتِـــقْرَاءُ ، وَالتَّتَبُّـعُ

وَالحِـذْقُ فِي اسْتِعْمَالِكُمْ مَـا قَـدْ سَبَقْ
لِلْبَحْـثِ عَـنْ حَـدِيثِكُمْ كُـلَّ الطُّـرُقْ

وَإِنْ تَشَــا بِآلَــةٍ عَجِيبَـــهْ
تُكَمِّلَـــنَّ الــنَّقْصَ دُونَ رِيبَـــهْ

وَاجْعَلْــهُ شِــبْهَ فِهْــرِسٍ يُعِـينُ
لاَ عَـــامِلاً عَــنْكُمْ ؛ فَـذَا يَـــشِينُ

صِيَاغَةُ التَّخْرِيجِ

صِيَاغَةُ التَّخْرِيجِ:ضَــعْ مُسَـــوَّدَهْ
حَـــتَّى تَكُـونَ خطَّـــةً مُسـدَّدَهْ

وَ لِلْحَـدِيثِ قَـيِّــدِ الــمُهِمَّ فِيـهْ
(مُــخَرِّجٌ) مِثْـلَ البُخَـارِيِّ الفَقِـيهْ

وَ**(اسْـمُ الكِتَـابِ)**فِي دَوَاوِيـنِ السُّنَـنْ
كَـ:الحَجِّ،وَالوُضُـوءِ؛ذَلِكَ السَّنَنْ

ثُـمَّ **(اسْـمُ بَـابٍ)**،بَعْـدَهُ **(الجُـزْءُ مَعَـا**
تَقْيِيـدِ رَقْـمِ صَـفْحَةٍ)،يَـا مَـنْ سَعَـى

وَ آخِـرًا **(رَقْـمُ الحَـدِيثِ)** ، بَـــعْدَهُ
سُـقْ **مَتْنَـهُ** -الكَامِـلَ- زِدْ **إِسْنَـادَهُ**

حَافِــظْ عَـلَى العَنَـاصِرِ الـمُـحَدَّدَهْ
كَامِلَــةً فِـــــي **«دفْـترِ المُسَـــوَّدَهْ»**

---

(١) ذَلِكَ أَنَّ تَرْتِيبَهَا عَلَى مَسَانِيدِ الصَّحَابَةِ **رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ** .

(٢) كَـ(المُعْجَمِ الكَبِيرِ) لِلطَّبَرَانِيِّ (ت: ٣٦٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ ، وَ(مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ) لِأَبِي الحَسَنِ ابْنِ قَانِعٍ (ت: ٣٥١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ ، وَلِأَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ (ت: ٣١٧ هـ) رَحِمَهُ اللهُ [وَهُوَ غَيْرُ صَاحِبِ (شَرْحِ السُّنَّةِ) وَ(مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ) رَحِمَهُ اللهُ (ت :٥١٦ هـ)]. وَتَدْخُلُ فِيهَا كُتُبُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ مِنْ حَيْثُ ذِكْرُ تَرَاجِمِهِمْ عَلَى طَرِيقَةِ المُعْجَمِ مَعَ إِخْرَاجِ بَعْضِ أَحَادِيثِهِمْ.

(٣) وَذَلِكَ إِمَّا: ١- مِنْ كُتُبِ وَمُصَنَّفَاتِ هَذَا الرَّاوِي.

٢- أَوِ الأَجْزَاءِ وَالكُتُبِ التِي أفردَت حَدِيثَ رَاوٍ مُعَيَّنٍ .

فَقَدْ يَكُونُ الِاخْتِصَارُ(١) فِيهَا ... سَاعَةَ تَبْيِيضٍ لِكَيْ تَفِيهَا

أَسَالِيبُ صِيَاغَةِ التَّخْرِيجِ

لَهُ أَسَالِيبُ ثَلاَثَةٌ - فَقَطْ -: ... مُخْتَصَرٌ ، مُفَصَّلٌ ، أَوِ **الوَسَطْ**

«**مُخْتَصَرٌ**» : مَصَادِرٍ بِهَا اكْتَفِ؛ ... فَالهَمُّ **ذِكْرُهَا بِمَنْهَجٍ** وَفِيّ

يُضَافُ فِي «**تَوَسُّطٍ**» لِّمَا سَبَقْ: ... **لَفْظًا** يَزِيدُ ، وَالمَدَارَ لِلطُّرُقْ

« **مُفَصَّلٌ** »: **فَبِالمَصَادِرِ** ابْدَأَنّ ... **تَرْتِيبُهَا**: عَلَى الوَفَاةِ ، وَاطْمَئِنّ

وَاذْكُرْ **جَمِيعَ الطُّرُقِ** الْمَوْجُودَهْ ... مِنْ أَقْصَرَ (العَالِي) إِلَى الْمَمْدُودَهْ

ثُمَّ يَكُونُ **حُكْمُنَا** لِذَا الخَبَرْ ... ، **وَشَاهِدًا** كَذَاكَ ، بَعْدَمَا انْسَبَرْ

وَدَوِّنِ النَّتَائِجَ الَّتِي تَرَى ... مَتْنًا وَإِسْنَادًا ، **بِتَوْثِيقٍ** سَرَى

وَابْدَأْ **بِرَسْمِ شَجْرَةِ الإِسْنَادِ** ... وَذَا عَمُودِيًّا (يٌ) بِلا عِنَادِ

ضَعْ كُلَّ رَاوٍ جَاءَ فِي تَرْتِيبِهِ ، ... صِلْ بِالْخُطُوطِ بَيْنَهُمْ ، وَانْزِلْ بِهِ

لاَ تَغْفَلَنْ عَمَّا يَكُونُ فِيهَا ... تَحْتَاجُ ذَاكَ لاَحِقًا ، تَعْفِيهَا

عَلِّمْ عَلَى « **المُدَارِ** » مَنْ دَارَتْ عَلَيْهْ ... جَمِيعُ ،أَوْ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ إِلَيْهْ

الحُكْمُ عَلَى الحَدِيثِ

إِنْ كَانَ قَصْدُكُمْ هُوَ: **البَيَانُ** ... **لِرُتْبَةِ الحَدِيثِ** ، هَذَا الشَّانُ:

(١) فَإِنْ يَكُنْ: **مُتَّفَقًا عَلَيْهِ** ، أَوْ ... **فِي أَحَدِهِمَا** ؛ فَتَصْحِيحًا رَوَوْا

---

(١) أَشَارَ الدكتور **وَلِيدُ العَانِي** رَحِمَهُ اللهُ إِلَى هَذَا الاختِصَارِ ، وَأَنَّهُ :

يَكُونُ فِي **الصِّيَاغَةِ** (وَذَلِكَ **بِعَدَمِ ذِكْرِ بَعْضِ العَنَاصِرِ**، مَعَ التَّنَبُّه والحِيطَة)،

وَيَكُونُ فِي **الإِسْنَادِ** (وَذَلِكَ بِتَحْدِيدِ **مَدَارِ الإِسْنَادِ وَمَخْرَجِهِ**)،

وَيَكُونُ فِي **المَتْنِ** (وَذَلِكَ **باسْتِعْمَالِ أَلْفَاظِ التَّحْوِيلِ** :

- فَيستَعْمَلُ عِنْدَ تَطَابُقِ اللَّفْظَيْنِ= **مِثْله أَوْ بِلَفْظِه** ،
- وَيستَعْمَلُ عِنْدَ تَقَارُبِ الرِّوَايَتَيْنِ أَوْ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ يَسِيرٌ = **بِنَحْوِهِ** ،
- وَيستَعْمَلُ عِنْدَ اخْتِلَافِ الأَلْفَاظِ وَاتِّحَادِ المَعْنَى = **مَعْنَاه** ،
- وَيستَعْمَلُ إِذَا كَانَ الاخْتِلَافُ أَكْثَر طُولًا أَوْ أَكْثَر اخْتِصَارًا = **بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قِصَّة – أَوْ بِنَحْوِهِ مُخْتَصَرًا ..وَهَكَذَا**) أُنظُر : **مَنْهَج دِرَاسَةِ الأَسَانِيدِ وَالحُكْمِ عَلَيْهَا – وَيَلِيهِ دِرَاسَةٌ فِي تَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ** ، ص: ١٩٩–٢٠٠.

، وادْرُسْ (**أَخِي**) زِيَادَةً عَلَيْهِمَا	٢ وَإِنْ يَكُنْ (**أَصَحّ إِسْنَادٍ**)، فَمَا
سَيَظْهَرُ: **التَّصْحِيحُ**، مَا عَدَا الَّذِي	مِثْلَ سُلُوكِ الجَدَدِ ؛ انْتَفَى الرَّذِي[1]
٣ وَإِنْ يَكُنْ: عِنْدَ الذِي **قَدِ الْتَزَمْ**	فِيمَا رَوَاهُ **صِحَّةً** ؛ قَدِ اعْتَزَمَ[2]
فَغَالِبًا يَصِحُّ إِلاَّ مَا أُعِلّ	لاَبُدَّ مِنْ دِرَاسَةٍ لَهَا افْتَعِلْ
٤ وَإِنْ يَكُنْ: حُكْمٌ عَلَيْهِ سَابِقَا	مِنْ **جِهْبِذٍ** لِذَا يَكُونُ سَائِقَا
٥ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَا مَرَّ فِي الأَبْيَاتِ	فَيُدْرُسُ الحَدِيثُ هَا كَالآتِي :
عَبْرَ الأَسَانِيدِ الَّتِي تَقُومُ	بِهَا . المُتُون بَعْدَهَا تَرُومُ
بِحَسَبِ القَوَاعِدِ المُقَرَّرَهْ	« **مُصْطَلَحًا** » وَ قَدِّمِ الْمُحَرَّرَهْ
فَادْرُسْ ، بِمَا سَيَضْمَنُ السَّلاَمَهْ	مِنْ خَلَلٍ وَ غَلَطِ النَّدَامَهْ
مُسْتَحْضِرًا تَوَافُرَ الصِّفَاتِ	لِيُقْبَلَ الحَدِيثُ خَمْسًا ، تَاتِي

(١) قَالَ العَلاَّمَةُ ابنُ فَارِس(**ت ٣٩٥ هـ**)رَحِمَهُ اللهُ: « (رذا) الرَّاءُ والذَّالُ وَالحَرْفُ المُعْتَلُّ يَدلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَهُزَالٍ"اهـ [**مقاييس اللغة** : (٢/ ٥٠٩)].وَسُلُوكُ الجَادَّةِ – كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ – يَقْدَحُ فِي الحَدِيثِ ، فَيُعَلُّ بِهِ .

(٢) قَالَ العَلاَّمَةُ ابنُ فَارِس(**ت ٣٩٥ هـ**)رَحِمَهُ اللهُ: «... وَاعْتَزَمَ السَّائِرُ : إِذَا **سَلَكَ القَصْدَ قاطعاً لَه**. والرَّجُل يَعزِم الطَّرِيق: **يَمْضِي فِيهِ لَا يَنْثَنِي**. قَالَ حميد [هُو: الأَرْقَطُ الرَّاجِزُ] : ❊ مُعْتَزِماً لِلطُّرُقِ النَّوَاشِطِ ❊"اهـ [**مقاييس اللغة** : (٤/ ٣٠٩)] .

مِنْ بَيْنِ الذِينَ التَزَمُوا الصِّحَّةَ شَرْطًا وَوَفَّوْا بِذَلِكَ –وَإِنْ خَفَّ شَرْطُهُم – الإِمَامُ ابنُ حِبَّانَ البُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قَالَ الإِمَامُ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

مَا سَاهَلَ البُسْتِيُّ فِي كِتَابِهِ ... بَلْ شَرْطُهُ خَفَّ وَقَدْ وَفَّى بِهِ

قَالَ **الشَّيخُ مُحَمَّد ابنُ العَلاَّمَةِ عَلِيّ بن آدَم الأَثيُوبِيّ – حفظه** الله – فِي كِتَابِه الذِي شَرَحَ فيه أَلْفِيَّةَ السُّيوطِيِّ فِي الحَدِيثِ المُسَمَّى «**إِسعَافُ ذَوِي الوَطَر بِشَرْحِ نَظْمِ الدُّرَر فِي عِلْمِ الأَثَرِ**» : « **(ما)** نَافِيَة **(سَاهَلَ)** أي غَافَل الإِمَامُ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ **(البُسْتِيُّ)** بِضَمٍّ فَسُكُونٍ ، نِسْبَة إِلَى بَلَدٍ بِسِجِسْتَانَ ، **(فِي كِتَابِهِ)** التَّصْحِيح 'الأَنْوَاع وَالتَّقَاسِيم' خِلافاً لِمَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ **(بَلْ شَرْطُهُ)** أَيْ: البُسْتِيُّ **(خَفَّ)** بِصِيغَةِ المَاضِي ؛أَي: قَلَّ مِنْ شَرْطِ غَيْرِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ **(وَقَدْ وَفَّى)** البُسْتِيُّ **(بِهِ)** أَيْ :بِمَا اشْتَرَطَهُ، وَغَايَتُه أَنْ يُسَمِّيَ الحَسَنَ صَحِيحًا، وَذَلِكَ أَنَّه يُخْرِج فِي كِتَابِهِ المَذْكُور مَا كَانَ رَاوِيه ثِقَة غَيْرَ مُدَلِّسٍ سَمِعَ مِنْ شَيْخِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الآخِذُ عَنْهُ، وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ إِرْسَالٌ، وَلَا انْقِطَاعٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الرَّاوِي جَرْحٌ ، وَلَا تَعْدِيلٌ، وَكُلٌّ مِنْ شَيْخِهِ، وَالرَّاوِي عَنْهُ، ثِقَةٌ وَلَمْ يَأْتِ بِحَدِيثٍ مُنْكَرٍ فَهُو عِنْدَهُ ثِقَةٌ، وَفِي كِتَابِ (الثِّقَات) لَهُ كَثِيرٌ مِمَّن هَذِهِ حَالُهُ، وَلِذَا رُبَّمَا اعتَرَضَ عَلَيه فِي ذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعرِفْ حَالَهُ، وَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ، إِذْ لَا مُشَاحَّةَ فِي الاصْطِلَاحِ »اهـ (١/ ٥١).

كَيْفِيَّةُ دِرَاسَةِ الإِسْنَادِ ، وَمَرَاحِلِهَا

اِعْمَدْ إِلَى الإِسْنَادِ،وَ هُوَ: السِّلْسِلَهْ ... مِنَ الرِّجَالِ لِلْمُتُونِ مُوصِلَهْ[1]

تَعْيِينُ الرُّوَاةِ

فَعَيِّنِ الرُّوَاةَ بِالتَّدْقِيقِ ... رَاوٍ بِرَاوٍ ، وَ اتْبَعَنْ تَنْسِيقِي

فِي بَعْضِ طُرْقِ ذَا الحَدِيثِ يُعْرَفُ ... أَوْ كُتُبَ الرِّجَالِ هَمٌّ يُصْرَفُ

فَبِاسْمِهِ ، أَبِيهِ ، جَدِّهِ ، وَ زِدْ ... لِكُنْيَةٍ ، وَ نِسْبَةٍ بِـ ذَا يَرِدْ

بِالشَّيْخِ وَالتِّلْمِيذِ ؛قَطْعٌ يَحْصُلُ ... ، لِمَنْهَجِ كُتْبِ الرِّجَالِ[2] حَصِّلُوا

البَحْثُ فِي عَدَالَتِهِم وَضَبْطِهِم

إِنْ عُيِّنَ الرَّاوِي بِدِقَّةٍ ، فَرُمْ ... مَرْتَبَةً لَهُ ، بِأَقْوَالٍ لَهُمْ

أَقْصِدُ أَهْلَ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ... أَتْقِنْ مَنَاهِجًا[3] لَهُمْ ، خَلِيلِي !

إِنْ كَانَ الاتِّفَاقُ فِيهِ قَدْ رُقِمْ ... ضَعْفًا، وَعَكْسًا ، عَمَلاً سَهْلاً ؛أَقِمْ

أَوْ كَانَ الاخْتِلاَفُ فِيهِ حُصِّلاَ ... فَاتَّبِعَنَّ مَنْهَجًا مُؤَصَّلاَ

بِأَنْ يَكُون كُلّ مَا قَدْ صَدَرَا ... مِنَ الأَئِمَّةِ ، مُحَقَّقًا ، يُرَى

وَ بَعْدَ ذَا: تَفْسِيرُنَا لَهُ ، عَلَى ... مَا يَقْتَضِيهِ ، لِلسِّيَاقِ مُعْمِلاَ

تُلَخَّصُ الأَحْوَالُ لِلرُّوَاةِ ... وَ اهْتَمَّ بِالتَّعَارُضِ المُوَاتِي

أَمَّا الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعِ دِقَّ النَّظَرْ ... فَلْيَسْتَعِنْ بِالذَّهَبِيْ ، وَ ابْنِ حَجَرْ

---

(١) (مُوصِلَهْ) : ذُكِرَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ لِتَتَضَمَّنَ صِيَغَ الأَدَاءِ التي بِهَا تَتَّصِلُ السِّلْسِلَةُ .

(٢) تَنَوَّعت مَنَاهِجُ تَصْنِيفِ الكُتُبِ المتعَلِّقَةِ بِالرِّجَالِ ؛ فَمنهُم مَنِ اعتنَى بِالثِّقَاتِ ، وَمِنهُم مَن اعتنَى بِالضُّعفَاء ، والبَعْض جَمعَ بينَ الثِّقَاتِ والضُّعَفَاء ، وَصِنفٌ اهتَمَّ بِرِجَالِ كُتُبٍ مَخصُوصَة ، وصِنفٌ آخر بالسُّؤَالاَت ، وَكذا المدَلِّسِين ، وَذَوِي الإرسَالِ ، فَالتَّوارِيخ المحَلِيَّةِ (تَوارِيخ البُلْدَانِ)...الخ.

(٣) تُتقَنُ مَنَاهِجُهُمْ ، –وَبِالأَخَصِّ– فِي بَابَيْنِ مُهِمَّيْنِ :

- ١/ – بَابُ مَعْرِفَةِ مَنْ تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ وَمَنْ تُرَدُّ.
- ٢/ – بَابُ مَرَاتِبِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

حَتَّـى يُصِـيبَ **دُرْبَـةً** ؛ فَيَعْـتَلِي ... مَـدَارِجًا ، وَمَـا يَـلِي ، فَـمَا يَـلِي

بِـذَا يَكُـونُ **البَـتُّ** فِي حَـالِ الّـذِي ... رَوَى، بِجُـلِّ[1] الطَّبَقَـاتِ فَـاحْتَذِي

البَحْثُ فِي اتِّصَالِ السَّنَدِ[2]

وَ البَحْـثُ **لاتِّصَـالِ إِسْـنَادٍ** ، فَـفِي ... أَلْفَـاظِ مَـا **تَحَـمَّلُوا** بِـهِ ، وَ فِي

أَدائِهِـمْ ، وَ فِي **تَرَاجِـمِ الـرُّوَاهْ**: ... **تَارِيخ** (مِيلادٍ ، وَفَاةٍ)قَـدْ حَـوَاهْ

وَ إِنْ تَكُـنْ أَلْفَاظُـهُ الْمُسْـتَعْمَلَهْ ... **غَـيْرَ صَرِيـحَةِ السَّمَـاعِ مُعْمَـلَهْ**

فَـإِنْ يَكُـنْ صُـدُورُهُ مِـنَ الثِّقَـهْ ... **غَـيْرَ مُدَلِّـسٍ** ؛ **سَمَاعًـا** حَقِّقَـهْ

وَ إِنْ يَكُـنْ **مُدَلِّـسًا** فَـيَلْزَمُ ... **تَـدْقِيقُ نَظْـرَةٍ** بِـذَاكَ أَلْـزَمُوا

النَّظَرُ فِي الجَوَابِرِ وَ العَوَاضِدِ

نُضِـيفُ نَظْـرَةً إِلَى **الجَوَابِـرِ** ... عِنْـدَ احْتِيَاجِهَـا[3] ، وَ ثَـمَّ **حَـاذِرِ**

مَـا مَـرَّ مِـنْ **ضَـبْطٍ** وَ مِـنْ **عَدَالَـهْ** ... كَـذَا **اتِّصَـالَ** السَّنَدِ ، **الجَـهَالَـهْ**

يَبْحَثُـهُ عِـلْـمٌ جَلِـيلٌ جِـدًّا ... « **الجَـرْحُ وَ التَعْـدِيلُ** »؛ كُـنْ مُـجِدًّا

---

(١) إِشَارَة إِلَى أَنَّ البَحْثَ فِي طَبقَةِ الصَّحابَةِ غَيرُ وارِدٍ ؛ ذَلِكَ أَنَّهُم **العُدُولُ** بِاتِّفَاقٍ. فَالبَحْثُ ، إِذَن ، فِيمَنْ دُونَهُم.

(٢)قَالَ الشَّيْخُ **بَكر** رَحِمَهُ اللهُ فِي **(التَّأْصِيلِ...)** : « ...فَاعْلَم أَنَّ أَسْبَابَ القَدْحِ فِي "اتِّصَالِ السَّنَدِ" هِيَ بِسَبَبِ "السَّقْطِ" الجَلِيِّ أَوِ الخَفِيِّ ، وَهِيَ سِتَّة :

١ - المُعَلَّقُ .

٢ -المُرْسَلُ.

٣ -المُنْقَطِعُ.

٤ - المُعْضَلُ. وَهَذِهِ أَنْوَاعُ الانْقِطَاعِ الجَلِيِّ.

٥ - المُدَلَّسُ إِذَا عُنْعِنَ.٦ - المُرْسَلُ الخَفِيُّ. وَهَذَانِ نَوْعَا السَّقْطِ الخَفِيِّ.وَجَمِيعُهَا يُعْتَبَرُ بِهَا فَتكُونُ جَوَابِرَ»اهـ.(صـ: **١٨٣**)

(٣) قَالَ الحَافِظُ **ابنُ حَجَر** (ت: **٨٥٢** هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي **(النُّكَتِ عَلَى ابنِ الصَّلَاحِ)** (١/ ٤٠٩ ط الشَّيْخ العَلَّامَة **رَبِيع بن هَادِي المَدْخَلِيّ حَفِظَهُ اللهُ**) :

« **أَقُولُ**(أَي: الحَافِظ): لَم يَذْكُر(**أَي : العَلَّامَةُ ابنُ الصَّلاح** رَحِمَهُ اللهُ) لِلجَابِرِ **ضَابِطًا** يُعْلَمُ مِنْهُ **مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جَابِرًا أَوْ لَا**، **وَالتَّحْرِيرُ فِيهِ** أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى **الاحْتِمَالِ فِي طَرَفَي القَبُولِ وَالرَّدِّ**، فَحَيْثُ **يَسْتَوِي** الاحْتِمَالُ فِيهِمَا فَهُوَ الذِي يَصْلُحُ لِأَنْ يَنْجَبِر ، وَحَيْثُ يَقْوَى جَانِبُ الرَّدِّ فَهُوَ الذِي لَا يَنْجَبِر.

وَأَمَّا إِذَا **رَجَحَ** جَانِبُ القَبُولِ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا، بَلْ ذَاكَ فِي **الحسن الذَّاتِيِّ** – وَاللهُ أَعْلَمُ – »اهـ.[انظر: **(التأصيل...)** ص: ١٨٤–١٨٧].

الكَشْفُ عَنِ الشُّذُوذِ

أَمَّا الشُّذُوذُ مُدْرَكٌ بِجَمْعِنَا ... لِلطُّرُقِ الأُخْرَى ، وَ فِيهَا أَمْعِنَا
مَعَ احْتِيَاجِ الأَمْرِ لِلتَّأَنِّي ... ؛فِي كُتُبٍ لِلْعِلَلِ التَّعَنِّي

الكَشْفُ عَنِ العِلَّةِ

وَ آخِرُ الكُشُوفِ كَشْفُ العِلَّةِ ... لِقَدْحِهَا ، وَ هْيَ خَفَاءُ الزَّلَّةِ
مِنْ غَلَطٍ ، وَهْمٍ ، أو انْقِطَاعِ ... أَوْ غَيْرِ ذَا ، لاَبُدَّ أنْ تُرَاعِي
وَ طَرْقُهَا الإِسْنَادَ : مَا قَدْ سَلِمَا ... فِي ظَاهِرٍ ، لِصِحَّةٍ قَدِ انْتَمَى
لِذَا : مَحَلُّهَا أَحَادِيثُ الثِّقَهْ ... بِالخِبْرَةِ الغَوْصُ اشْتِرَاطُ ذِي المِقَهْ[1]
وَاسْتَحْضِرِ الأَجْنَاسَ (أَجْنَاسَ العِلَلْ) ... فِي النَّظَرِيِّ فُصِّلَتْ عَلَى مَهَلْ
وَجَمْعُ طُرْقٍ لِلْحَدِيثِ لاَزِمُ ... بِذَاكَ نَادَى الصَّيْرَفِيُّ الحَازِمُ

التَّفْتِيشُ عَمَّا يَعْتَرِي الأَسَانِيدَ مِن وُجُوهِ المُخَالَفَةِ

إِنْ تَمَّ جَمْعُ الطُّرقِ المُحَالِفَهْ ... نَأْتِي إِلَى التَّفْتِيشِ عَنْ مُخَالَفَهْ
بِالمَنْهَجِ الآتِي :ارْسُمَنَّ الشَّجَرَهْ ... ،لِلطُّرُقِ المَوْجُودَةِ المُبَعْثَرَهْ
وَ اجْمَعْ مُلاَحَظَاتِكَ الّتِي سَبَقْ ... تَدْوِينُهَا ، مَعَ «المَدَارِ» فِي نَسَقْ
عَلَى رِوَايَاتِ الحَدِيثِ أعْمِلِ ... مُقَارَنَاتٍ ، أَوَّلاً بِأَوَّلِ

(١) المِقَةُ : بِكَسْرِ المِيمِ وَفَتْحِ القَافِ ؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٦ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي (الصّحاح) : «المِقَةُ: المَحَبَّةُ »،وَقَالَ ابنُ فَارِس(ت ٣٩٥ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : « (ومق) الواو والميم والقاف: كلمةٌ واحدة، وهي الوَمَق: الحُبُّ. وَمِقَ يَمِق . والمِقَةُ الاسم أيضاً»اهـ. (مقاييس اللغة :٦/ ١٤٦).

فائدة : جاءَ في (طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّة الكُبْرَى :٦/ ٤١) فِي تَرْجَمَةِ الإِمَامِ الحَافِظِ أَحْمَد بن محمَّد ؛ أَبِي طَاهِر السِّلَفِيّ رَحِمَهُ اللهُ هَذِهِ الأَبْيَات :

غَرَضِي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيـ ... ـقٌ صَادِقٌ لِي فِي المِقَهْ
يَرْعَى الجَمِيلَ وَعَيْنُهُ ... عَنْ كُلِّ عَيْبٍ مُطْرِقَهْ
وَإِذَا تَغَيَّرَ مَنْ تَغَيْـ ... ـيَرَ كُنْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَهْ

وَ ارْصُدْ خِلاَفًا جَوْهَرِيًّا بَيْنَهَا ... نُصُوص نُقَّادٍ فَأَعْمِلَنَّهَا
وَ كُلّ ذَا مُوَثَّقًا : يُصَنَّفُ ... تَصْنِيفَهُ العِلْمِيَّ ، حَتَّى تَأْلَفُوا
وَ فِي الأَخِيرِ البَتُّ فِي رِوَايَةِ ... ذِي الخُلْفِ ، جَزْمًا ظَاهِرٌ كَرَايَةِ
وَ الحُكْمُ لِلأَدْنَى مِنَ الرُّوَاةِ ... فِي سَنَدٍ : حَالاً ، وَ فِي الصِّفَاتِ

كَيْفِيَّةُ دِرَاسَةِ المَتْنِ ، وَمَرَاحِلِهَا

مَا مَرَّ مِنْ قَوْلٍ بِإِسْنَادٍ يُخَصْ ... وَ بَعْدَ ذَا دِرَاسَةُ الْمَتْنِ ، تُنَصْ

فَعَنْ خُلُوِّ **الْمَتْنِ** مِنْ **أَسْبَابِ** ... **ضَعْفٍ** ؛ يَكُونُ حُكْمُنَا فِي البَابِ

وَ هَذِهِ الأَسْبَابُ قَالُوا : تُحْصَرُ ... فِي «**عِلَّةٍ**» ، مَعَ «**الشُّذُوذِ**» تُقْصَرُ

أَمَّا **الشُّذُوذُ** :وَ هُوَ الاِنْفِرَادُ ... مُخَالِفًا ، لِلثِّقَةِ أَرَادُوا :

زِيَادَةً تَأْثِيرُهَا التَّغْيِيرُ ... لِلْحُكْمِ ، أَوْ **قَلْبًا** لَهُ، كَبِيرُ

أو **اضْطِرَابًا** ، بَعْدَهُ **الإِدْرَاجُ** ... **تَصْحِيفُهُمْ** فَحَظُّهُ الإِسْرَاجُ

بِجَمْعِ طُرْقِهَا مَعَ الأَقْوَالِ ... لأَهْلِ عِلْمِ العِلَلِ تُوَالِي

هَذَا ، وَ أَمَّا **العِلَّةُ** الْمُحَقَّقَهْ ... **فَالخُلْفُ لِلْقُرَانِ** ، حَتْمًا حَقِّقَهْ

أَوْ مَقْصِدٍ بِلاَ غُلُوٍّ أَوْ جَفَا ... وَ **الخُلْفُ لِلتَّارِيخِ** دُونَمَا خَفَا

وَخُلْفُهُ **عَقْلاً** -صَرِيحًا- سَالِمَا ... **مُجَازَفَاتٍ** : عَامِدًا وَ عَالِمَا

رَكَاكَةٌ فِي اللَّفْظِ وَ التَّعْبِيرِ ... ، **خِلاَفُ حِسٍّ** ؛ ذَاكَ لِلْخَبِيرِ

بِذَا يَصِحُّ حُكْمُنَا عَلَى الخَبَرْ ... بِدِقَّةٍ شَامِلَةٍ **جُلَّ** النَّظَرِ

وَغَايَةُ الْمُحَدِّثِ التَّعَبُّدُ ... بِمَا **يَصِحُّ** لِلنَّبِيِّ قَيَّدُوا

وَ لاَزِمٌ **طُولُ الزَّمَانِ** الْمَلَكَهْ ... مَعْ حُسْنِ تَطْبِيقٍ ؛ تُجَافِي الهَلَكَهْ

※※※※※※

طُرُقُ تَصْنِيفِ كُتُبِ التَّخْرِيجِ

إِضَاءَةٌ : إِنَّ الذِينَ صَنَّفُوا ... فِي ذِي الفُنُونِ كُتْبُهُمْ تُصَنَّفُ

عَلَى التَّعَلِّي: ١/ الجَمْعِ لِلْمُتُونِ لاَ ... غَيْرَ؛ الْقُضَاعِيِ[1] بِـ(الشِّهَابِ)[2] مُثِّلا

٢/ ثُمَّ الذِينَ قَدْ أَضَافُوا الصَّحْبَا ... كَالدَّيْلَمِيْ[3]، ثُمَّ هَلُمَّ سَحْبَا

٣/ وَبعْدُ مَنْ زَادَ الَّذِي قَدْ أَخْرَجَهْ ... عَزْوًا؛ كَـ(جَمْعِ)(الكَنْزِ)وَ(الأَثِيرِ)[4] جَهْ[5]

٤/ بَعْدَهُمُ الذِينَ زَادُوا المَرْتَبَهْ ... كَـ(الجَامِعِ الصَّغِيرِ)[6] دُونَ مَعْتَبَهْ

٥/ وَآخِرًا زَادُوا دِرَاسَةَ السَّنَدْ ... وَاعْتَبَرُوا التَّخْرِيجَ فِيهَا كَالعَمَدْ

وَهْيَ عَلَى قِسْمَيْنِ: أ)-فَالَّذِي ارْتَبَطْ ... بِسِفْرِعَالِمٍ يُخَصُّ بِالنَّمَطْ

؛كَـ(النَّصْبِ)[7]وَ(التَّلْخِيصِ)[8]وَ(الإِرْوَاءِ)[9] ... ، غَيْرُ الحَدِيثِ شَامِلٌ [10]وَجَائِي

ب)-أَوْ لاَ يَكُونُ بِارْتِبَاطٍ مَعْ كِتَابْ ... سِلْسِلَتَا[11] الإِمَامِ قُلْ : هِيَ الطِّلاَبْ

وَاسْتَحْسَنُوا صِيَاغَةً فِيهِ عَلَى ... طَرِيقَةِ اللَّفِّ مَعَ النَّشْرِ انْجَلاَ

مَا سَلَفَ اعْتَبِرْهُ لِلْبَحْرِ انْتَمَى ... فَحَسْبُنَا بِمَا أَحَاطَ المِعْصَمَا

وَإِنْ أَرَدتَّ نبْذَةً مُسْتَطْرَفَهْ ... عَلَيْكَ بِـ(الرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَهْ)

---

(١) هُوَ الإِمَامُ **القُضَاعِيُّ** ؛ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمَةَ (ت: ٤٥٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

(٢) سَمَّى كِتَابَهُ **(الشِّهَابَ)** ، وَقَدْ جَمَعَ فِيهِ (١٢٠٠) حَدِيثًا.

(٣) هُوَ الإِمَامُ **الدَّيْلَمِيُّ** ؛ أَبُو شُجَاعٍ شِيرَوَيْهِ بنُ شَهْرَدَار (ت: ٥٠٩ هـ) رَحِمَهُ اللهُ. وَقَدْ سَمَّى كِتَابَهُ : (**فِرْدَوسُ الأَخْيَارِ بِمَأْثُورِ الخِطَابِ المُخَرَّجِ عَلَى كِتَابِ الشِّهَابِ**) أَيْ :شِهَابَ القُضَاعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ .

(٤)(**جَمْع**) المَقْصُودُ بِهِ كِتَابُ الإِمَام جَلاَلِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ **السُّيُوطِيُّ** (ت: ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ ، وَالمَوسُومُ بِـ(**جَمْع الجَوَامِعِ**). وَ(**الكَنْز**) كِتَاب (**كَنْز العُمَّالِ فِي سُنَنِ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ**) لِلإِمَام عَلاَءِ الدِّينِ عَلِيّ **المُتَّقِي الهِنْدِيّ** (ت: ٩٧٥ هـ) رَحِمَهُ اللهُ. أَمَّا (**الأَثِير**) فَالمَقْصُودُ بِهِ كِتَابُ الإِمَام **ابنِ الأَثِيرِ** المُبَارَكِ بن مُحَمَّد الشَّيْبَانِيِّ (ت: ٦٠٦ هـ) رَحِمَهُ اللهُ(**جَامِع الأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ** ﷺ).

(٥) جَاءَ فِي (**العَيْن** : ٣/ ٣٤٣) المَنْسُوبِ لِلإِمَامِ **الخَلِيلِ بنِ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيّ** (ت: ١٧٥ هـ) ﷺ : «جَهْ : حِكَايةُ المُجَهْجِهِ ،وَالجَهْجَهَةُ مِن صِيَاحِ الأَبطَالِ فِي الحَرْبِ الحَرْبِ »اهـ. وَجَاءَ فِي (**تَاجِ العَرُوسِ: ٣٦/ ٣٧٣**) : « وَقَالَ **ابنُ سِيدَه** :جَهْ جَهْ مِن صَوْتِ الأَبطَالِ فِي الحَرْبِ ، وأَيْضاً : تَسْكِين للأَسَدِ والذئْبِ وغيرِهما »اهـ.

(٦) (**الجَامِعُ الصَّغِير**) لِلعَلَّامَةِ **السُّيُوطِيُّ** ﷺ .

(٧) (**النَّصب**) هُو(**نَصْبُ الرَّايَةِ لِتَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الهِدَايَةِ**) وَهُو مُسْتَلٌّ مِنْ كِتَابِ (**تَخْرِيج أَحَادِيثِ الهِدَايَةِ**) للإِمَام **ابنِ التُّرْكمَانِي** [عَلِيّ بن عُثْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُصْطَفَى مُصْطَفَى المَارْدِينِيّ، أَبِي الحَسَنِ] (ت: ٧٥٠ هـ) ﷺ [انظر :(**التأصيل..**) ،ص: ١٥٩]، أَمَّا مُؤَلِّفُ (**نَصب الرَّايَةِ**) فَهُوَ العَلَّامَةُ **الزَّيْلَعِيُّ** ؛ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّد بنِ أَيُّوبَ بنِ مُوسَى الحَنَفِيُّ ، الزَّيْلَعِيُّ نِسبَةً إِلَى زَيْلَع، وَهِيَ بَلْدَةٌ عَلَى سَاحِلِ الحَبَشَةِ (**إِثْيُوبيَا**) (ت: ٧٦٢ هـ) ﷺ .

(٨) (**التَّلْخِيص**) هُو (**التَّلْخِيصُ الحَبِيرُ**) لِلحَافِظِ **ابنِ حَجَر** (شِهَابِ الدِّينِ أَبِي الفَضْلِ، أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ ، الكِنَانِيِّ، **العَسْقَلاَنِيِّ**) (ت: ٨٥٢ هـ) ﷺ .

(٩) (**الإِرْوَاء**) هُو (**إِرْوَاءُ الغَلِيلِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيث مَنَارِ السَّبِيلِ**) للعَلَّامَةِ **مُحَمَّد نَاصِر الدِّينِ الأَلْبَانِيِّ** (ت: ١٤٢٠هـ) ﷺ .

(١٠) قَالَ الشَّيخُ **بَكْر** ﷺ(**التأصيل..** : ١٥٩) : « **القِسمُ الأَوَّلُ**: كُتُبٌ فِي تَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ الوَاقِعَةِ فِي كَلاَمِ بَعْضِ المُصَنِّفِينَ ، مِنْ أَهْلِ العَقَائِدِ ، وَمِنَ المُفَسِّرِينَ ، وَالمُحَدِّثِينَ وَالأُصُولِيِّينَ ، وَالفُقَهَاءِ ، وَاللُّغَوِيِّينَ ، وَأَرْبَابِ السُّلُوكِ »اهـ.

(١١)(**السِّلْسِلَتَان**) المَقْصُودُ بِهَا (**سِلْسِلَة الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ**) وَ(**سِلْسِلَة الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَة**) لِلعَلَّامَةِ **الأَلْبَانِيِّ** ﷺ .

خَاتِمَةٌ وَ وَصَايَا

لاَ بَــأْسَ بِالتَّنْبِيــــــهِ فِي الأَخِــير ... مِــنِ احْتِـــيَـاجِ «طَالِـبٍ جَدِيـرِ»:

دِيــنٌ ، وَ إِنْصَــافٌ ، ذَكَــاءٌ ،وَ سَــهَرْ ... جِــدٌ لِتَحْصِـيلٍ ، وَ تَقْلِـيبُ النَّظَـرْ

عَــلَى الحَــدِيثِ حِرْصُــهُ شَــدِيدُ ... أَخْلاَقُــهُ المُثْلَـــى ، كَـــذَا رَشِـيدُ

هَــذِي وَصِـيَّةُ **الإِمَــامِ الذَّهَـــبِيّ** ... أَوْ لاَ تَـــعَنَّ بَاطِـــلاً بِالتَـعَــــبِ

لأَنَّــهُ العِلْـمُ الَّــذِي قَـدْ وُصِـــفَا ... « صَـلْفٌ »[١] دَقِيــقٌ وَاسِعٌ قَـدْ عُرِفَـا

لاَ تَعْـدُ قَـدْرَكَ ، التَّعَالُـمَ احْـذَرَنّْ، ... وَ: «**قُلْتُ**»،أَوْ«**رَأَيْتُ**»، هَـا لاَ تَقْـرَبَنّْ

لاَبُـدَّ مِـنْ **تَأَهُّـلٍ** حَقِيــــــقِي ... وَ احْـذَرْ مِـنَ **التَّدَيُّـــنِ الرَّقِـيقِ**

وَ لْتَسْـتَفِدْ مِـنْ كُتُـبِ : «**ابْـنِ تَيْمِيَهْ**[٢]» ... مَـعَ « **ابْـنِ قَـيِّمِ**» ؛ تُصِـيبُ التَّـزْكِـيَهْ

فَالحَمْــــدُ للهِّ عَلَـــــــى الـــتَّمَام ... ثُــمَّ الصَّـــلاَةُ لِلنَّبِــــيْ سَــلاَمِي

وَ نَسْـأَلُ **الإِخْـلاَصَ** فِي كُـلِّ عَمَـلْ ... **يَا رَبَّنَا اغْــفِرْ مَــا يَكُونُ مِنْ زَلَـلْ**

بيَّضتها في : جمادى الآخرة[٣] ١٤٣١،

وَأَعدتُ النَّظَر فِيهَا فِي : **جُمَادَى الآخِرَة ١٤٣٣،**

ثُمَّ أَعدتُ النَّظَرَ فِيها فِي : **جُمَادَى الآخِرَة ١٤٣٤**، ثمَّ في : **رَبِيع الأَوَّل ١٤٣٥**.

كَتَبَهُ : **عَبدُاللَّطِيف بن أَحْمَد** (الجَزَائِرِيّ) ـ كَانَ اللهُ لَهُ، وَعَفَا عَنهُ ـ

..وَصلَّى **الله** عَلَى نَبِيِّنَا **مُحمَّد** وعَلَى أَبوَيهِ **إِبرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل**، وَعَلَى **آلِهِ وَصَحْبِهِ** وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..

---

(١) قَالَ العَلَّامَةُ **شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ** (ت: ٧٤٨ هـ) ﷺ : « ... فَعِلْم الحَدِيثِ **صَلِف** ...» (**تَذْكِرَةُ الحُفَّاظ** :١/ ٤)، والصَّلِفُ (**بِالتَّحْرِيك**) فِي اللُّغَةِ يَجْمَعُ مَعَانِيَ الشِّدَّةِ وَالكَزَازَةِ (**مَقَايِيسُ اللُّغَةِ** مَادَّة:ص ل ف) وَالثِّقَلِ : حِسِّيًّا أَوْ مَعنَوِيًّا ، فَعَلَى هَذَا المَعْنَى يَدُورُ ، فَقِيلَ – مَثَلًا – فِي الحِسِّيِّ: «**وَالصَّلِفُ**: الإِنَاءُ الثَّقِيلُ الثَّخِينُ» [**تَهْذِيبُ اللُّغَةَ للأَزْهَرِيِّ(ت ٣٧٠ هـ)** ﷺ] وَقِيلَ فِي المَعْنَوِيِّ : « وَيُقَالُ: **أَصلفَ الرَّجُلُ**: إِذَا قَلَّ خَيْرُه... وَفُلَانٌ صَلِفٌ: **ثَقِيلُ الرُّوحِ** » (المَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسُهُ).

قَالَ الإِمَامُ **ابنُ فَارِس** ﷺ في(**مَقَايِيسِ اللُّغَةِ**) : « **وَالأَصْلُ فِي** هَذَا البَابِ قَوْلُهُم لِلأَرْضِ الصّلْبَةِ **صَلْفَاءُ**، وَلِلمَكَانِ الصّلْبِ **أَصْلَفُ**» (٣/ ٣٠٦، تَحْقِيق : **عَبدِ السَّلَامِ هَارُون** ﷺ).

(٢) الأَصلُ أَنْ تُشَدَّدَ اليَاء(تَيمِيَّة)؛ لكن خُفِّفتْ لضَرورَة الوزْنِ.

(٣) انظُر : (**تَاجَ العَرُوسِ**) للعَلَّامَةِ **الزَّبِيدِي** ﷺ (٧/ ٥١٩) تَحْقِيق: **عَبْدِ السَّلَامِ هَارُون** ﷺ .

...وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّد وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا...